مفاهيم الاتصال والتفاعلية بين علوم الاتصال وعلم الاجتماع
نماذج مختارة

أ.م.د. بدر ناصر حسين
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Dr_bader_nasser@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الوسائل الجماهيرية – الرموز – التفاعلية الرمزية – التواصل .

كيفية اقتباس البحث
حسين ، بدر ناصر، مفاهيم الاتصال والتفاعلية بين علوم الاتصال وعلم الاجتماع/نماذج مختارة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Communication concepts and interaction between communication science and sociology / selected models

Dr. Badr Nasser Hussain
University of Babylon
Babylon Center for cultural and Historical Studies

Keywords : mass media,symbols,symbolic interaction, communication.

How To Cite This Article
Hussain, Badr Nasser, Communication concepts and interaction between communication science and sociology / selected models, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Scientists, thinkers, researchers and groups of research institutions have not abandoned their studies of discontinuity in communication, communication and interaction. It is the mainstay of all human activities throughout their history and through social transformations on communication and interaction, without any social phenomenon inherent to human existence since the very beginning of human existence. The emergence of any human society throughout history without the continuity and interaction among its members, while social studies confirm that the survival and continuity of social relations between individuals and the deepening and interdependence depends on the continuity of communication between them. The scientific questions of these different thinkers, they depend a lot on the integration of communication in various human and social concepts. The questions facing the researcher in his journey through the integration and introduction of the interactive character of the concept of communication,

as the researcher that there is a conceptual overlap between communication and interaction.

A social analysis of communication is also necessary to understand whether the media has an impact on social structure and vice versa. From home to school From school to workplace, We use different ways to communicate with others, because everyone carries with it a different social status that a person should understand as a social person. It is the constant search for social interaction that leads us to do what we do. Rather than focusing on the individual and his personality, or on how society or social status causes it, symbolic interaction focuses on the activities that occur between the actors. Interaction is the basic unit of study. Individuals are created through interaction. Society also arises through social interaction. What we do is to interact with others early in our life, and it depends on our interaction at the moment. Social interaction is central to what we do, and if we want to understand why, the focus is on social interaction. To understand the human being as a thinking being. Humanitarian action is not only the interaction between individuals but also the interaction within the individual. It is not our thoughts, attitudes, or values that are as important as the ongoing active thought process. The research came to face the problem of the relationship and linking concepts between the two concepts, and by following up the sharing of concepts and reaching conclusions that can contribute to the development of the research into other studies that expand due to the importance of the topic and its relationship to our actual contemporary reality.

ملخص البحث :

لم يتخل العلماء والمفكرين والباحثين ومجموعات المؤسسات البحثية من خلال ما سطرته دراساتهم عن التوقف عند التواصل والاتصال الذي تستحيل دونه اية ظاهرة اجتماعية ملازمة للوجود البشري منذ البدايات الاولى ، حيث يصعب تصور ظهور اي مجتمع انساني عبر التاريخ دون تواصل وتفاعل بين افراده ،فيما تؤكد الدراسات الاجتماعية ان بقاء العلاقات الاجتماعية واستمرارها بين الافراد وتعميقها وترابطها مرهون باستمرار التواصل بينهم .ومع اختلاف النظرات العلمية لمختلف هؤلاء المفكرين فانهم يتوقفون كثيرا عند دمج التواصل بمختلف المفاهيم الانسانية والاجتماعية .والاسئلة التي تواجه الباحث في رحلته عبر ادماج وادخال صفة التفاعلية لمفهوم التواصل ،اذ يشعر الباحث ان هناك تداخلا مفاهيميا بين التواصل والتفاعل .

كما أن التحليل الاجتماعي للتواصل ضروري لفهم ما إذا كان لوسائل الإعلام تأثير على البنية الاجتماعية والعكس صحيح. من المنزل إلى المدرسة من المدرسة إلى مكان العمل ،

نستخدم طرقًا مختلفة للتواصل مع الآخرين ، لأن كل فرد يحمل في طياته وضعًا اجتماعيًا مختلفًا يجب أن يفهم الإنسان على أنه شخص اجتماعي. إنه البحث المستمر عن التفاعل الاجتماعي الذي يقودنا إلى فعل ما نفعله. بدلاً من التركيز على الفرد وشخصيته ، أو على الكيفية التي يتسبب بها المجتمع أو الوضع الاجتماعي ويركز التفاعل الرمزي على الأنشطة التي تحدث بين الفاعلين ، والتفاعل هو الوحدة الأساسية للدراسة ، فالأفراد يتم خلقهم من خلال التفاعل ، وينشأ المجتمع أيضًا من خلال التفاعل الاجتماعي ، ويعتمد ما نفعله على التفاعل مع الآخرين في وقت مبكر من حياتنا ، ويعتمد ذلك على تفاعلنا في الوقت الحالي ، فالتفاعل الاجتماعي هو أمر أساسي في ما نقوم به ، وإذا أردنا فهم السبب ، تم التركيز على التفاعل الاجتماعي. في أن يفهم الكائن البشري على أنه كائن تفكير. العمل الإنساني ليس فقط التفاعل بين الأفراد ولكن أيضا التفاعل داخل الفرد. إنها ليست أفكارنا أو مواقفنا أو قيمنا التي لا تقل أهمية عن عملية التفكير النشطة المستمرة. جاء البحث ليواجه إشكالية العلاقة وربط المفاهيم بين المفهومين ومن خلال متابعة التشارك في المفاهيم والتوصل الى استنتاجات يمكن ان تساهم بتطوير البحث الى دراسات أخرى تتسع بسبب أهمية الموضوع وعلاقته بواقعنا الفعلي المعاصر.

مشكلة البحث :

يجيب البحث عن التساؤلات التالية اولا: ماهي المعطيات النظرية التي شكلت هذا التداخل المفاهيمي عند علماء الاجتماع

اولا : اختيار عدة نماذج منها جورج هربرت ميد (1863–1931) George H. Mead، (ر فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (من ٢٦ نوفمبر ١٨٥٧ إلى ٢٢ فبراير ١٩١٣ : لوهمان(Niklas Luhmann) (٨ ديسمبر ١٩٢٧ في لونيبورغ، توفي ٦ نوفمبر ١٩٩٨ و هيبرت بلومر 1900–1986

ثانيا: ماهي طبيعة هذا التوافق والتداخل :

هدف البحث :يحاول هذا البحث معرفة المقاربات النظرية التي تجتمع وتتقاطع بين المفاهيم النظرية للاتصال مع مفهوم التواصل من جانبه التأثيري والتداخل الذي يستمر وينتج مع تطور معطيات البحوث الاعلامية واللغوية ، اذ يبدو ان هناك محاولات للفصل بين المفهومين بشكل جلي من خلال الاطروحات النظرية لبعض علماء الاجتماع (نماذج مختارة) مع الافكار التي تجعل من مفهوم الاتصال مقتصرا على الابلاغ دون غيره ،ثم ان على الباحث ان يستدعي الحدود بين مجموعة من المفاهيم التي تتواشج مع التفاعل الرمزي وبين مفهوم

التواصل فعلية الاتصال تتم بتغير مفاهيمها الحديثة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة التكنولوجية المعروفة والتي تستخدم لتنفيذ الاتصال والذي يتم من خلال سلسلة تفاعلات اجتماعية وحلقات متبادلة .

تمهيد :

عندما يتم الاتصال الجماهيري للتأثير على الناس. فان لديه ثلاثة دوافع رئيسية هي (القراءة . الفهم .والرد.) فهو يضع المعرفة الأساسية للناس للتفاعل في المجتمع مع بعضهم البعض ومع المواقف. وعلم الاجتماع يساعد على إدراك نفسية الناس وليس الأفراد عندما تنجح في اكتساب المعرفة بوظائف المجتمع وبنيته ، ستكون قادراً على نقل رسائل مثالية أو مناسبة في المجتمع، من تصميم محتوى الاتصال إلى التواصل مع الناس حتى يقال أيضا سيناريو ما بعد التواصل ليكون موضوع علم الاجتماع ويتم الآن تطوير نظريات وسائل الإعلام على أساس التفكير النقدي والطريقة النوعية. فيمكن اعتبار الاتصال كجزء أساسي من الوعي وكذلك عنصر النشاط البشري. كما أن التحليل الاجتماعي للتواصل ضروري لفهم ما إذا كان لوسائل الإعلام تأثير على البنية الاجتماعية والعكس صحيح. من المنزل إلى المدرسة من المدرسة إلى مكان العمل ، نستخدم طرقًا مختلفة للتواصل مع الآخرين ، لأن كل فرد يحمل في طياته وضعًا اجتماعيًا مختلفًا ، وعقلية ، ومهارات اجتماعية. ومن هنا يأتي علم الاجتماع في متناول اليدين عندما تكون في المنزل وتتحدث مع أفراد عائلتك وفقًا لذلك. عندما تكون في العمل سوف تكون أكثر حذراً واتباعاً لاتباع العمل والآداب الاجتماعية حتى لا تقع في المشاكل. كما تميزت (جيم رايت) ميلز في كتابه قوة النخبة (١٩٥٦) ، فإن الاتصالات الواسعة لها ميزتان اجتماعيتان مهمتان: بداية لا يمكن للعديد من الأفراد نقل عدد كبير. وثانيًا : لا يمتلك فريق المتفرجين أي أسلوب قابل للرد على الرد. وكما هو الحال في أيامنا هذه ، فإن وسائل الإعلام تؤثر على حياة الناس. لذلك يخلق فضول مكثف بين علم الاجتماع لمعرفة المزيد عن وسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمع. في الماضي أيضا رأينا المثال المختلف حيث استخدم الناس أساليب متباينة لنقل رسائلهم وإقامة دعاية في المجتمع. وبدا أن الفحوصات المبكرة التي أجراها (هارولد لاسويل و لازرسفيلد) وآخرون تبين أن التأثيرات الإعلامية كانت في الواقع نموذجًا فوريًا وقابلاً للتأثير. إذا كان الأمر كذلك ، فقد كشف فحص أكثر تصاعدًا أن التقاطعات الجماعية قد تداخلت بطرق معقدة وأن عواقبها على مجموعة المتفرجين تعتمد على العناصر ، على سبيل المثال ، الطبقة الاجتماعية ، الأوضاع الاجتماعية ، القيم والأخلاق ، والقناعات .[١]

ان العلاقات بين علم الاعلام وعلم الاجتماع كثيفة ومتواترة كما يذكر (سيرج بوغام) في كتابه ممارسة علم الاجتماع ، ولكن هل يمنع ذلك ان تكون هناك اراء متقاربة او متقاطعة في تواجههما ،وتقاربهما في احيان كثيرة ،(وفي الحقيقة تجد الصورتان مساهمة العلوم الانسانية والاجتماعية في حياة المدينة مصدرا لنجاحهما في نمط اشتغال وسائط الاعلام ، والى الخبرة التي تجلب العقل والبرهان العلمي او التقني والى المصداقية التي تمكن عرض معلومات او تبني مواقف كان يمكن من دون ذلك اتهامها بالتحيز ،فيما يستنكر العديدون الاثار المنحرفة التي تنجم عن هذه العلاقة المتصاعدة مع وسائط الاعلام في تطور العلوم الاجتماعية [٥] فيما تتكامل دراسات الاتصال بين جوانب العلوم الاجتماعية والإنسانية. كعلم اجتماعي ،حيث يتداخل الانضباط مع علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وعلم الأحياء والعلوم السياسية والاقتصاد والسياسة العامة من منظور إنساني ، يهتم التواصل بالبلاغة والإقناع (برامج الدراسات العليا التقليدية في دراسات الاتصال تتبع تاريخها إلى الخطابات في اليونان القديمة). تتداخل مناهج العلوم الإنسانية في كثير من الأحيان مع التاريخ والفلسفة والدراسات الإنجليزية والثقافية.[٢]

لقد كانت فكرة الاتجاه (Concept of Attiude) ذات أهمية بالغة في دراسات علم النفس الاجتماعي ، وذلك بالنسبة للتحليل العلمي للعلاقة بين الفرد والوسط الإنساني المحيط به ، والاتجاه في المضمون الإنساني ، هو حالة عقلية أو عصبية ، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط وهي حالة داخلية ، عندما يعبر عنها بالفعل أو الرأي ، أي انه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية – الاتجاه – بالكلمة المسموعة أو الإشارة ، أو الإيماءة بالرمز ، وقد عرف لامبرت (Lambet) ، الاتجاه ، بأنه حالة من التفكير والشعور أو رد الفعل ، تتم بصورة منتظمة وعلى وتيرة واحدة ، تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الفرد ،ويعتنق الشخص الاتجاهات لأنها تخدم كوسيط(Mediators) بين الرغبات الداخلية للشخص وبين الوسط الاجتماعي والمادي الخارجي بوجه عام والوسط الإعلامي أو الاتصالي بوجه خاص ، حيث تلعب الاتجاهات ثلاثة أدوار هامة بالنسبة للشخص وهي على النحو الآتي[٣]:-

الدور الأول:- يتمثل في أن الشخص عندما يكون له اتجاه (Attitude) معين ، ذلك يمده برصيد داخلي جاهز بعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختيار حقيقتها(Object Appraisalar Reeltty) وذلك من نظر مصالحه الشخصية.

الدور الثاني:- يتمثل في احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الآخرين وذلك لأن استراتيجية التعبير ذات أهمية خاصة لا في الاحتفاظ بعلاقات الشخص مع المجموعات التي حوله ويعد نفسه عضو فيها (Membership groups) فحسب ، بل في توطيد هذه العلاقة وتدعيمها.

الـــدور الثالـــث للاتجـــاهات والآراء:- يتمثـل فـي مـا يسمـى بالتعبيـر الخـارجي (Externalization) عن الرغبات الداخلية للفرد وهذا التعبير الخارجي ، لـه صـور عديدة ، يمسه علماء النفس بالإسقاط (Projection) أو النقل(Displacement) ، والتغير الخارجي يحدث عندما يقيم شخص ما تماثلاً (Analogy) ،(وهي استجابة لا شعورية) يبين تصوره لحالة معينة أو حدث معين في الوسط الذي يحيط به ، وبين مشكلة الشخصية لم يصل فيها إلى حل فهو (يتبنى اتجاهاً) نحو هذه الحالة أو الحدث الذي نحن بصدده بحيث يعبر هذا الاتجاه عن صيغة محوله (Transformed Version) لطريقته في معالجة مشكلته الداخلية[٤]

فكرة التفاعل الرمزي

تمتد جذور الفكر التفاعلي الى المذهب البراغماتي (مذهب الذرائع)[٥*] الذي يتصف بقبول الخبرة الانسانية العادية كمنبع نهائي وامتحان اخير لكل معرفة وقيمة ،وتنصب اهتمامات الفكر التفاعلي الرمزي على عملية التفاعل والاتصال بين الناس، وتعتبر اللغة اساسا حيويا وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال الانساني والبشري ويستخدم الرموز والنفس البشرية والانا والذات والعقل البشري كأدوات علمية او ركائز تنظيرية للاعتماد عليها في دراسة السلوك والانساني وحل المشاكل الاجتماعية التي يواجهها المجتمع ومن هذه المفردات التي يجب التوقف عندها :

الرموز

يرى هذا الفكر ان الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعاني المحيطة به في كل موقف وتفاعل اجتماعي يتأثر به ويستخدمها يوميا وباستمرار لكنه لا يهتم او يعير اهمية بالغة وكبيرة الى الرموز والمعاني التي تحيط به والتي لا يستخدمها يوميا وباستمرار ،واستخدامه لها يكون من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية .

معاني الرموز : نتائج اجتماعية مخلوقة من قبل المجتمع لتحديد انماط السلوك افراده وتوضيح عملية تفاعلهم وهي مكتسبة أي ان الفرد يتعلمها من الاخرين المحيطين به بشكل شعوري او غير شعوري وهكذا هي رموز متضمنة معاني متفق عليها من قبل افراد المجتمع تعمل على تماثلهم في سلوك نمطي معين وقد تم تصنيفها كما يوردها معن خليل عمر: [٦]

-**تجريبية** : يظهر المدر خارج من الفرد ومستقل عنه لكنه يتناسب وينسجم مع ادراكاته

-**غير تجريبية** : أي لا يمكن الإشارة الى مصدر الشيء الامن خلال استخدام رموز اخرى أي استخدام رموز اخرى يريد الفرد الاشارة اليها مثل الرموز الغيبية وما وراء الطبيعة

-**صـورية** : أي صـور الاماكن والشخصـيات التـي تظهـر فـي القصـص واو المسـرحيات او التمثيليات ، ذات جذور اجتماعية متعلقة بالذات الفردية او الانا الاجتماعية ان الفرد ببلورة رموز

خاصة به تعبر افكاره ورغباته وحاجاته وخبراته وتكن بمثابة نموذج يستخدمها للقياس والتقييم للحالات الموقفية او التفاعلية التي يوجهها في الحياة الاجتماعية .

اللغة في بناء الاتصال

الذي يقودنا لمعرفة اصل نشوء اللغة وتكوينها عند الانسان أن اكثر تصوراتنا وضوحاً تفترض بان اجدادنا الاوائل كانوا حيوانات اتصالية تعيش على شكل مجموعات صغيرة منذ ملايين السنين بدأوا عند نقطة معينة باستخدام البسيط من الادوات وطوروا تقسيماً للعمل يعتمد على تخصيص الوظائف والمهن التي يؤديها كل فرد كما تفترض ان الاتصال لعب .(في ذلك الوقت) دوراً اساسياً في تحديد الادوار المتوقع من الناس القيام بها في ظل نموذج التنظيم الاجتماعي وفي نقل المعارف المتراكمة لدى الجماعة الى الاجيال التالية ، اذ يبدو ان الكائنات البشرية الاولى اعتمدت كما نفعل نحن الان على الاتصال في المحافظة على بنيانها الاجتماعي وفي التنشئة الاجتماعية لشبابها . وشهدت الحقب التالية تطور اللغات الى انظمة رموز متزايدة التعقيد الى جانب قلة من الابتكارات الاساسية ولكن مع تغييرات بطيئة في البناء الهيكلي العام للغة وفي تعقيد البناء القواعدي وفي زيادة حجم المفردات خلال هذه الفترة الشفاهية البحتة تحددت العملية الاتصالية بحالة الاتصال المواجهي (face to face)، أما الدقة والواقعية في النقل فقد تحددت بقدرة الانسان على تذكر التفاصيل بشكل صحيح فالإنسان الفرد يستطيع توجيه حديثه الى حشد من الجمهور اذا كان ذلك الحشد مجتمعاً في مكان ملائم من ناحية ايصال الصوت ، اي يتيح لجميع افراد ذلك الحشد سماعه وباستثناء هذه الحالة لم يستطع الافراد نشر افكارهم بشكل مؤثر عبر المسافات او الاحتفاظ بالتفاصيل الدقيقة لها لفترة زمنية طويلة .هكذا كان الحال حتى ظهرت الكتابة قبل حوالي (٢٥٠) جيلاً واصبح بالإمكان تحديد مفهوم وسائل الاتصال فالمجتمعات في المرحلة الشفاهية افتقدت الوسائل – الا اذا كان هناك من يعتبر الهواء الذي تنتقل عبره الموجات الصوتية من الفم الى الاذن وسيلة – وقد يستطيع شخص ان يقول ان صوراً كصور الحيوانات المرسومة على جدران الكهوف او تلك التي تزين الاواني او حتى الوشم المرسوم على اجساد البشر ما هي الا (ادوات اتصال) ولكننا اذا ما اعتبرنا مثل هذه الظواهر وسائل اتصالية فعلينا ان نتوسع اكثر بحيث نضع للرقصات الاستعراضية وللطقوس مكاناً ضمن هذه التشكيلة من الادوات وبكلمات اخرى فالكائن الانساني استخدم النقش واشكال الفن التشكيلي للأغراض الرمزية والدلالية ما دامت هذه تتضمن لغة ، لكن هذه الوسائل الاولية والاشكال الصورية يجب تمييزها عن انواع الرموز التي استخدمت ضمن ما صنفناه نحن على انه كتابة – بدائل الكلمات والعبارات والافكار.

الكتابة والتطور الاجتماعي :

اعطى تطور الكتابة الذي حدث بشكل مستقل ومنفصل وعلى فترات متفاوتة في مناطق مختلفة من العالم اولئك اذين يملكون زمامها ويستطيعون استخدامها شكلين مؤثرين من اشكال القوة ، فقد اعطاهم قوة متزايدة تجاه الطبيعة وزودهم بالقوة تجاه الشعب وهي قوة كانت في البداية محدودة ، الا ان انتشار القدرة على الكتابة وانتشار وسائل ايصال الرسائل لأعداد اكبر من الناس رفع من قدرة هذين الشكلين من اشكال التأثير بشكل كبير . اللغة (Language) :حيث تسهم اللغة المحكية والمكتوبة قبل جميع العناصر الاحرى في امكان قيام حضارة انسانية ،وللغة وحدها الفضل في امكانية تنمية العقل الانساني وتطويره علاوة على خلق الشعور بالذات والهوية الشخصية ،على ان اللغة المحكية هي اهم اشكال التواصل الرمزي وان لم تكن الشكل الوحيد ،وربما كانت اهمية التواصل او التفاعل الرمزي لتعلم البشر ونشوء حضارتهم جلية بشكل كاف لما امكن للناس ان يعيشوا بغير طاقاتهم الجسمانية والنفسية الاولية [٧]

التفاعلية :

تطلق كلمة (Dilemma) ، في اللغة الانكليزية على تلك الموضوعات التي يصل فيا النقاش والجدل الى ابواب مغلقة نظرا لصعوبتها ،ويبدو ان هذا الوصف ينطبق على مفهوم التفاعلية ،رغم استخداماتها الواسعة في حقول معرفية عديدة برغم جهود الباحثين وخصوصا في علم التسويق والاعلانات ،وقد يؤدى الى تأخر ظاهرة الاتصال عن مواكبة هذه الظاهرة الاتصالية الحديثة [٨] ومع قيمته الاتصالية كمفهوم لم ينج من النقد الموجه اليه ،لكونه لايزال في طور التعريف له مستويات مختلفة من المعاني ومع ذلك الغموض باعتبارها (مشوشة – عصية على الفهم – اشتقاقها يدل على معاني مختلفة –وتعريفاتها منفلتة –ضبابية – ومحاطة بقدر كبير من الدعاية الا انها مازالت تعد بانها المفهوم المركزي لوسائل الاتصال الجديدة [٩] والمكون الرئيس للوسائل الجديدة وانها المميز الابرز للتكنولوجيا الجديدة لتفاعلية هي أمر يقوم الباحثون بدراسته فهي تكنولوجيا جديدة تدعمها الإعلانات التجارية ويعمل في تصميمها مبدعون متخصصون فالتفاعلية ليست شيئا واحدا يفعله الناس بل هي مجموعة أشياء يعملونها في آن واحد فالناس يستخدمون الانترنت لمشاهدة التلفاز وللقيام بعملية التسوق واكتشاف أشياء جديدة وبغرض التعلم وإرسال رسائل بريدية واستقبال آخري فالمستخدمون دائماً نشطون وكل هذا النشاط هو صفة المستخدم هنا.

تعريف التفاعلية [١٠]

أنها اتصال مزدوج الاتجاه يحدث بين مستخدمين اثنين أو مجموعة من المستخدمين أو يجرى بين المستخدم والآلة ويتم في بيئة واقعية او افتراضية تمكن من تبادل الرموز الصوتية أو المرئية أو كليهما معاً. ويذهب السعيد الشامي الى ذكر نماذج التفاعلية على الشكل التالي [١١]

الأول: يتمثل في إنتاج مركزي يتم بواسطة مركز المعلومات ويتحكم في توزيعها ونحن هنا في نموج الاتصال من طرف واحد ويكون نشاط المستهلك الأساسي هو مجرد استقبال هذه المعلومات.

الثاني: يحدث على النقيض من الأول تماماً حيث ينتج المستهلكون المعلومات وهم الذين يملكون السيطرة عليها ويوزعونها.

الثالث: تنتج فيه المعلومة من خلال موفر يمتلكها غير ان المستهلك يحتفظ بنوع من السيطرة عليها وذلك من حيث نوع المعلومات التي توزع والوقت الذي يحدث فيه التوزيع.

الرابع: توفر فيه الخدمة من قبل مستهلك المعلومات غير ان مركز توفير هذه الخدمات هو الذي يعالجها كما يملك السيطرة عليها.

التعريف : يعتبر تعريف (الموسوعة العلمية للاتصال) من ابرز التعريفات العلمية للتفاعلية حيث عرفتها ((تكنولوجيا نوفر اتصالا من شخص لآخر بواسطة قنوات الاتصال عن بعد وتفاعلات تتم بين الانسان والالة تحاكي التفاعلات الشخصية [١٢]

النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionesm theory) في الاتصال :

تنتمي هذه النظرية الى علم النفس الاجتماعي وهو تهتم بالأنشطة العقلية الفردية في الاتصال وخاصة الآراء التي تكمن في سلوك الانسان واتجاهه للأشياء وقد ظهر من هذه النظرية بعض النماذج منها .[١٣]

النموذج المعرفي (Cognitiveorientation) والذي يهتم بمفاهيم الاتجاهات (Attitudes) والمعتقدات (Beliefs) والاحتياجات (Needs) والاشباع (Gratification) .اراء مدرسة التحليل النفسي والتي تدور حول التساؤل الشهير الذي يسير الى تعرض الناس الى الاتصال ووسائل الاعلام وخاصة الجماهيرية .الآراء التي اهتمت بتفسير الاتجاهات من خلال مواجهتها او تعرضها لأساليب الاتصال المتطورة

مفهوم التفاعل الرمزي :

يقصد بالتفاعل الرمزي ذلك التفاعل الذي يقوم بين الأفراد، ضمن نسق مجتمعي معين، ويظهر ذلك التفاعل في مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها فاعل ما، في علاقة بالسلوك

الذي يصدر عن الفاعل الآخر. وبتعبير آخر، تصدر عن الذوات المتبادلة مجموعة من الأفعال وردود الأفعال في تماثل مع بنية المجتمع. وتتخذ هذه الأفعال معاني ودلالات رمزية متنوعة تستلزم الفهم والتأويل(١٤) ،وترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. حيث أنها تنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون ايجابيه وسلبية. اعتمادا على هذا الرمز او الصورة الذهنية التي كونها عن هذا الرمز او عن من نتفاعل معهم [١٥]وينظر الى التفاعليّة الرمزيّة على انه تيّار من تيّارات التحليل في العلوم الاجتماعيّة والأنثروبولوجيّة برزت في الولايات المتّحدة الأمريكيّة بعد ثلاثينيات القرن العشرين، والتسمية "تفاعليّة رمزيّة" أوجدها سنة ١٩٣٧ عالم الاجتماع (هربرت بلومر) (١٩٠٠-١٩٨٧). وقد كان (بلومر) شديد التأثّر بإحدى أطروحات عالم النفس الاجتماعي (جورج ميد) (١٨٦٣-١٩٣١)، وتتمثّل في أنّ "ثمّة تفاعلات مستمرّة بين الأفراد حول التأويلات التي يعطونها لمواقف وسلوك أيّ منهم. اللغة والتمثّلات التي نصفها بالرمزيّة تلعب دوراً كبيراً في هذه التفاعلات، من هنا كان اشتقاق التعبير المستخدم "التفاعليّة الرمزيّة .[١٦]

وتهتمّ التفاعليّة الرمزيّة أساساً بطرق تشكّل المعاني أثناء عمليّة التفاعل، وهي تُعنى بالبحث في "أشكال التواصل والتمثّلات التي تدخل في إطار العلاقات ما بين الأفراد. من هذه الزاوية لا يعتبر المجتمع ولا المؤسّسات والعلاقات الاجتماعيّة معطيات، أو ضغوطات موجودة سلفاً، بل هي أمور يُعاد بناؤها، أو مناقشتها وتأويلها من ضمن التفاعل والتبادل اليومي"[١٧]

يتمثل الاسلوب الاخر لدراسة النظام الاجتماعي في التأكيد على دور اللغة الحاسم سواءً في تطوير المجتمع او في المحافظة عليه وكذلك في صياغة الانشطة الذهنية لأفراده ، وهذا مدخل اجتماعي نفسي يؤكد العلاقة بين الانشطة الذهنية للفرد وعملية الاتصال الاجتماعية . وعلى الرغم من جذوره القديمة الا ان علماء النفس الاجتماعي الذين تدربوا في حضن علم الاجتماع ، طوروا هذا المدخل في الازمنة الحديثة ففي القرن السابع عشر وجد في كتابات جون لوك مقالات حول الفهم الانساني وصفاً للعلاقات بين الكلمات ومعانيها الداخلية بين الافراد وكذل للروابط اتي تربط الناس بعضها بالبعض الاخر وهي ما تشكل المجتمع اذ يقول اللغة هي " الوسيلة الاعظم والرابط المشترك للمجتمع " وخلال القرن الثامن عشر طور كاتب مثل (عمانوئيل كانت) فكرة ان ردود فعل الكائن الانساني للعالم الخارجي لا تعكس الحقيقة والموضوعية للعالم وانما تعكس العالم الذي يشيده هو في عقله . هذا التمييز بين العالم الخارجي وما نشيده نحن عنه في اذهاننا قد شذبته في نهاية القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين كتابات

الذرائعيين الامريكان امثال(جو ديوي ووليم جيمس وشارلس بيرسي). فهم يحملون وجهة نظر عن ان الناس يشكلون او يصيغون بشكل جماعي آرائهم عن البيئة التي يتصارعون معها وقد كانت احدى فروضهم الاساسية هي ان أهمية الاشياء او الحالات لا تكمن في طبيعتها وانما في سلوك الناس نحوها .

١ – جورج هربرت ميد (George H. Mead (1863–1931):

استطاع جورج ميد في محاضراته التي كان يُلقيها في جامعة شيكاغو، على طولِ الفترة من (١٨٩٤–١٩٣١) أن يُبلور على نَحوٍ متقن، الأفكار الأساسية لهذه النظرية. وقد جَمعَ له تلاميذُه كتاباً بعد وفاته، يحتوي على معظم أفكاره التي كانوا يدوّنوها في محاضراته، تحتَ عنوان (Mind, Self and Society, 1934).ويبدأ ميد بتحليل عمليةِ الاتصال، وتصنيفها إلى صنفين: الاتصالُ الرّمزي، والاتصال غير الرمزي. فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكّد بوضوحٍ على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغةُ ذاتَ أهميةٍ بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقفِ المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاجُ الأفعال التي يصنعُها أفراد المجتمع، ويُشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوعٌ خاضع للتفاوض والتداولِ بين الأفراد. فالمجتمع بالنسبة له " ما هو إلا حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل البشري والنفس البشرية... ولا وجود للعقل أو النفس خارج المجتمع الانساني لأنهما متفاعلان ومتلازمان، وما سلوك الفرد إلا انعكاس لعملية التفاعل الاجتماعي المستمرة في المجتمع. [١٨]

،كذلك طور جورج هيربرت ميد تحليلاً دقيقاً عن الطبيعة المركزية لرموز اللغة في حياة الفرد والجماعة ولا يزال العلماء يدرسون النموذج الذي وضعه ميد ويناقشونه ويشذبونه ، ونستطيع ان نجد العديد من الصور الحديثة لما يمكن ان يكون فرضيات صحيحة للتفاعل الرمزي في المقتطفات التي وضعها (جيروم جي مينس وبرنارد ان ملتسر) فان الفروض المركزية لهذا النموذج تبدو كالاتي :

١. يمكن النظر للمجتمع على انه نظام من المعاني حيث تشكل مساهمة الافراد في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة نشاطاً تنشأ منه توقعات مستقرة ومفهومة من الجميع تقود نحو انماط متوقعة من السلوك .

٢. من وجهة النظر السلوكية فكل من الحقائق الاجتماعية والمادية ما هي الا بناءً مصنفاً للمعاني ، ناتج عن المساهمة الفردية والحماية للمواطنين في التفاعل الرمزي ، وتفسيرهم للحقيقة هو إما متفق عليه اجتماعياً او ذو صفة ذاتية فردية

٣. الروابط التي توحد المواطنين وافكارهم عن غيرهم وما يعتقدون عن ذواتهم هي بُنى شخصية للمعاني نشأت من التفاعل الرمزي وبذلك فالمعتقدات الذاتية للمواطنين عن الاخرين وعن ذواتهم هي اكثر لحقائق اهمية للحياة الاجتماعية .

٤. يسترشد السلوك الفردي في حالة معينة بالتصنيفات والمعاني التي يلصقها المواطنون بحالة ما ، وهكذا فالسلوك ليس استجابة فورية لحوافز ذات اصل خارجي وإنما هو ناتج عن البناء الذاتي حول الذات وحول الاخرين مضافاً اليه المتطلبات الاجتماعية للحالات المعنية .ويعتقد معظم التفاعلات الرمزية أن الواقع المادي موجود بالفعل من خلال التعريفات الاجتماعية للفرد ، وأن التعريفات الاجتماعية تتطور في جزء منها أو مرتبطة بشيء "حقيقي". وبالتالي ، لا يستجيب الناس لهذا الواقع بشكل مباشر ، بل إلى الفهم الاجتماعي للواقع. أي أنها تستجيب لهذا الواقع بشكل غير مباشر من خلال نوع من التصفية يتكون من وجهات نظر مختلفة لدى الأفراد. هذا يعني أن البشر لا يوجدون في الفراغ المادي المؤلّف من الوقائع ، لكن في "العالم" يتكوّن فقط من "الأجسام".وتورد (موسوعة ويكبيديا)عبر مقال مترجم عن أربعة افتراضات هي إطار للتفاعل الرمزي :

١.الأفراد بناء معنى عن طريق عملية الاتصال.

٢.مفهوم الذات هو الدافع للسلوك.

٣.توجد علاقة فريدة بين الفرد والمجتمع.

٤.نحن نعيش في مجتمع

بعد تحديد بعض الافتراضات الأساسية للتفاعل الرمزي ، من الضروري معالجة المباني التي يدعمها كل افتراض. وفقًا لـ (Blumer)، هنا ثلاثة أماكن يمكن اشتقاقها من الافتراضات أعلاه [١٩] . "يتصرف البشر تجاه الأشياء على أساس المعاني التي يعنون بها لتلك الأشياء يتضمن الافتراض الأول ان كل شيء قد يلاحظه الإنسان في عالمه ، بما في ذلك الأشياء المادية والأفعال والمفاهيم. وبشكل أساسي ، يتصرف الأفراد تجاه الأشياء والآخرين استنادًا إلى المعاني الشخصية التي منحها الفرد بالفعل هذه العناصر. كان بلومر يحاول التركيز على المعنى وراء السلوكيات الفردية ، وبالتحديد ، والتفسيرات النفسية والاجتماعية لتلك الأعمال السلوكيات التي يركز عليها بلومر،"معنى مثل هذه الأشياء مشتق أو نشأ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والمجتمع". الافتراض الثاني: يشرح معنى مثل هذه الأشياء مستمدة من ، أو تنشأ عن ، التفاعل الاجتماعي مع الإنسان الآخر. (ادعى Blumer ، بعد Mead) ، أن الأشخاص يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال تفسير أو تحديد إجراءات بعضهم البعض

بدلاً من مجرد الرد على تصرفات بعضهم البعض. "ردهم" لا يتم بشكل مباشر على تصرفات بعضهم البعض ، بل يعتمد على المعنى الذي يعلقونه على مثل هذه الأفعال. وهكذا ، يتم توسط التفاعل البشري من خلال استخدام الرموز والتأويل ، من خلال التفسير ، أو من خلال التحقق من معنى عمل الآخر. بمعنى أن المعنى يعتبر إما مفروغاً منه أو يتم دفعه جانباً كعنصر غير مهم لا يحتاج إلى بحث أو اعتباره مجرد رابط محايد أو أحد السلاسل السببية بين الأسباب أو العوامل المسؤولة عن السلوك البشري وهذا السلوك كناتج مثل هذه العوامل ،"يتم التعامل مع المعاني وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الشخص في التعامل مع الأشياء التي يواجهها.

التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع Symbolic Interactionalism

تعتبرُ التفاعليـة الرمزيـة واحـدةٌ مـن المحـاور الأساسـيةِ التـي تعتمـدُ عليهـا النظريـة الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية. وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأُ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. ومع أنها تَرى البُنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنىً للأدوار بنفس طريقة (بارسونز) Parsons ، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكِّل عبر اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةِ، استناداً إلى حقيقةٍ مهمةٍ، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوارَ الآخرين إذن فالتفاعلية الرمزية تركز اهتمامها على دراسة التفكير وعملياته. فإن أصحابَ النظريةِ التفاعلية يبدؤون بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي (مكانَ حدوثِ الفعلِ الاجتماعي). فالعلاقةُ في الفصل الدراسي والتلاميذِ والمعلم، هي علاقةٌ حاسمةٌ لأنه يمكن التفاوضُ حول الحقيقة داخل الصفّ، إذ يُدرك التلاميذ حقيقةَ كونهم ماهرين أو أغبياءَ أو كسالى. وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض، حيث يحققون في النهاية نجاحاً أو فشلاً تعليمياً.(٢٠)

فكرة التفاعلية الرمزية :

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرموز و المعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع

بعضهم البعض .ونجد أن استخدام الرموز أمر قائم في كل من التجمعات الحشرية مثل تجمعات النمل و النحل ، و التجمعات البشرية ، إلا أن التعامل بالرموز في التجمعات الحشرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي ، و ذلك على عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية و تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز و يتفقون على هذه المعاني .

الرموز

ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر ، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز ، و يتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة [٢١] ،ويصف المتفاعلون الرمزيون التفكير كمحادثة داخلية. دعا (ميد)هذا التفكير في الحوار الداخلي ، وهو التأخير في عملية التفكير التي تحدث عندما يفكر المرء في ما سيفعله بعد ذلك. يتم التعامل مع هذه المعاني وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الشخص في التعامل مع الأشياء التي يواجهها. نحن نتحدث بشكل طبيعي مع أنفسنا من أجل تسوية معنى الوضع الصعب. لكن أولاً ، نحن بحاجة إلى لغة. قبل أن نفكر ، يجب أن نكون قادرين على التفاعل بشكل رمزي وأدى التركيز على الرموز والمعنى المتفاوض عليه والبناء الاجتماعي للمجتمع إلى الاهتمام بالأدوار التي يلعبها الناس. إن أخذ الأدوار هو آلية رئيسة تسمح للناس برؤية منظور شخص آخر لفهم ما قد يعنيه إجراء لشخص آخر. أخذ الأدوار هو جزء من حياتنا في سن مبكرة ، على سبيل المثال ، اللعب في المنزل والتظاهر بأنه شخص آخر. هناك جودة ارتجالية للأدوار ؛ ومع ذلك ، فإن الجهات الفاعلة غالبًا ما تأخذ نصًا يتبعها. بسبب عدم التيقن من الأدوار في السياقات الاجتماعية ، فإن عبء صنع الأدوار هو على الشخص في الوضع. في هذا المعنى ، نحن مشاركين استباقيين في بيئتنا. [٢٢] هناك خمسة أفكار أساسية للتفاعل الرمزي وفقًا لجويل م. شارون ، مؤلف كتاب " التفاعل التفاعلي" ، "التفسير ، التفسير" [٢٣]

"يجب أن يفهم الإنسان على أنه شخص اجتماعي. إنه البحث المستمر عن التفاعل الاجتماعي الذي يقودنا إلى فعل ما نفعله. بدلاً من التركيز على الفرد وشخصيته ، أو على الكيفية التي يتسبب بها المجتمع أو الوضع الاجتماعي ويركز التفاعل الرمزي على الأنشطة التي تحدث بين الفاعلين ، والتفاعل هو الوحدة الأساسية للدراسة ، فالأفراد يتم خلقهم من خلال التفاعل ، وينشأ المجتمع أيضًا من خلال التفاعل الاجتماعي ، ويعتمد ما نفعله على التفاعل مع الآخرين في وقت مبكر من حياتنا ، ويعتمد ذلك على تفاعلنا في الوقت الحالي ، فالتفاعل الاجتماعي هو أمر أساسي في ما نقوم به ، وإذا أردنا فهم السبب ، نركز على التفاعل

الاجتماعي. يجب أن يفهم الكائن البشري على أنه كائن تفكير. العمل الإنساني ليس فقط التفاعل بين الأفراد ولكن أيضا التفاعل داخل الفرد. إنها ليست أفكارنا أو مواقفنا أو قيمنا التي لا تقل أهمية عن عملية التفكير النشطة المستمرة. ، نحن لسنا مجرد كائنات متأثرة بمن حولنا ، فنحن لسنا مجرد منتجات للمجتمع. نحن ، بالنسبة إلى أذهاننا ، ونفكر في الحيوانات ، نتحدث دائمًا مع أنفسنا أثناء تفاعلنا مع الآخرين. إذا أردنا أن نفهم السبب ، نركز على التفكير البشري. البشر لا يشعرون بيئتهم بشكل مباشر ، وبدلاً من ذلك ، فإن البشر يعرّفون الوضع الذي يعيشون فيه. قد توجد بيئة فعلية ، لكن تعريفنا لها أمر مهم. التعريف لا يحدث بشكل عشوائي فقط ؛ بدلاً من ذلك ، ينتج عن التفاعل والتفكير الاجتماعي المستمر. سبب العمل البشري هو نتيجة لما يحدث في وضعنا الحالي. تتكشف الأسباب في التفاعل الاجتماعي الحالي ، والتفكير الحالي ، والتعريف الحالي. إنه ليس لقاءات المجتمع معنا في ماضينا ، وهذا ما يسبب العمل وليس هو تجربتنا السابقة الخاصة به. هو ، بدلا من ذلك ، التفاعل الاجتماعي والتفكير ، وتحديد الوضع الذي يحدث في الوقت الحاضر. يدخل ماضينا في أعمالنا في المقام الأول لأننا نفكر في ذلك ونطبقها على تعريف الوضع الحالي.

ويتم وصف البشر ككائنات نشطة فيما يتعلق بيئتهم. لا تستخدم كلمات مثل التكييف والاستجابة والتحكم وتشكيل لوصف الكائن البشري في التفاعل الرمزي. وعلى النقيض من وجهات النظر الاجتماعية–العلمية الأخرى ، لا يعتقد البشر بأنهم سلبيين فيما يتعلق بمحيطهم ، ولكنهم يشاركون بنشاط في ما يفعلونه.ويري فلورانس دفلور ان جورج هيربرت ميد[٢٤] شخصية مهمة في الفلسفة الاجتماعية في القرن العشرين. وكان أحد أكثر أفكاره تأثيراً هو نشوء العقل والنفس من خلال عملية الاتصال بين الكائنات الحية، والتي تمت مناقشتها في بحث "العقل، والذات والمجتمع" ، والمعروفة أيضًا باسم السلوك الاجتماعي. بالنسبة (لميد)، فإن العقل ينشأ من فعل التواصل الاجتماعي. فقد كان مفهومه للفعل الاجتماعي ذو صلة ليس فقط بنظريته الذهنية، بل أيضًا بجميع جوانب فلسفته الاجتماعية. إن نظريته عن "العقل ، والذات والمجتمع" هي، في الواقع، فلسفة الفعل من وجهة نظر العملية الاجتماعية التي تنطوي على تفاعل العديد من الأفراد، تمامًا مثل نظريته في المعرفة والقيم والتي تنطوي علي فلسفة الفعل من وجهة نظر الشخص الذي يتفاعل مع البيئة، والجزء الأخير من نظرية(ميد) الاجتماعية هو العقل باعتباره نتاج الفرد للعملية الاجتماعية. يقول ميد: "الذات هي عملية اجتماعية" ، وهذا يعني أن هناك سلسلة من الإجراءات التي تستمر في العقل للمساعدة في صياغة الذات الكاملة. فقد قدم الذات

والعقل وفقاً لعملية التواصل الاجتماعي. فبما أن الإيماءات تأخذ من الفرد، فإن الفرد يأخذ أيضاً المواقف الجماعية للآخرين، في شكل إيماءات، ويتفاعل وفقاً لذلك مع مواقف منظمة أخرى [٢٥]

الرموز (Symbols):

يستخدم علماء الدلالة في مناقشة الاتصال الانساني مصطلح الرمز(symbol) بدلا من الاشارة (sign) يمكن اعتبار اشارة اطلاق المسدس(كإشارة) لبدء المسابقات بسبب انها تحمل سمات تحكمية وسمات تقليدية هي رمز اولي غير لفظي لا يتضمن معناه المتفق عليه أي لا يوجد هنا مضمون فكري معقد الرموز الاكثر شيوعا هي رموز اللغة التي نستخدمها بشكل واسع نماذج من الرموز غير اللفظية

•الإشارات العامة في الطرق • شعارات الشركات في الاعلانات

•العلامات المميزة للماشية • الشعارات العسكرية • بالرغم من اهميتها ، **نحن نلجأ الى الكلمات بشكل اكثر في اتصالاتنا**

تعريف الرمز: كما يرى(ميد) [٢٦] : (شيء مختار (صوت مثلا) له (مرجعية) متفق عليها ثقافيا ،يشير علماء اللغة ان اغلب رموزنا هي كلمات . الرموز غير اللفظية هي شائعة جدا في الاتصال ، لعبت دورا مهما في توجيه السلوك (تاريخيا) اشارات الفيالق العسكرية (البيارق) يدرك علماء اللغة اهمية الدور الذي تلعبه الرموز غير اللفظية . نموذج ميد (mead) : نسج نموذجا اسماه التفاعل الرمزي

☒**اكد فيه التأثير الشخصي والاجتماعي للمشاركة في جماعة اللغة**

☒**اللغة هي اساس التفكير الانساني**

☒**التفاعل الرمزي يجعل المجتمع ممكنا**

☒**بدا تحليله للاتصال الانساني بمفهوم الايماءة وتعني له لتشير الى الفعل**

معنى الايماءة: لدى كائن حي هو في تكييف استجابة الكائن الحي الاخر لهذه الاستجابة عندما تعلم الكائن الحي المستجيب ان مراحل بداية افعال الاخرين عبارة عن اشارة ((Sign) يتلوها كامل الفعل يمكن اثارة الاستجابة للإشارة (كما لو كانت تمثل كامل الفعل بالنسبة للأخرين الإيماءة تمثل مرحلة بدء الفعل نوع من الاشارة عندما يستطيع كائنان الاستجابة لذات الايماءة بشكل متواز (يصبح الاتصال ممكنا)يمكن ان يكون لديهما ذات النموذج للاستجابة للإيماءة او الاشارة سواء بشكل ضمني او واضح (باعتباره جزء من بداية الفعل)

الايماءات اللفظية كرموز متميزة

ان الكلمات في الاتصال اللغوي هي (ايماءات لفظية) تستدعي ايضا استجابات منظمة (ذات طبيعة ذاتية داخلية)بين الطرفين اللذين يستخدمانها المعنى هنا اكثر تعقيدا من مجرد الاستجابة المنظمة اطلق ميد على الايماءات اللفظية التي تستدعي اشكالا متوازية من الاستجابة المنظمة لدى الطرفين مصطلح (الرموز المتميزة) وهذه لدى ميد هي اية ايماءة تستدعي لدى الشخص الذي يؤديها ذات الاستجابة الداخلية الذاتية او ما يشبهها كثيرا التي تستدعيها عند الشخص الذي يدركها يكون الاتصال ممكنا لتشابه الاستجابات بين أولئك الذين يستخدمون رمزا متميزا معينا

سمات مميزة لنظرية ميد(دواسة الافكار)

طورت نظرية (ميد) تفسيرا للتفكير ((Thinking ، التفكير يحدث عندما يطلق القائم بالاتصال (المرسل)رمزا ويستجيب له بشكل مواز للاستجابة المنظمة المتوقعة من قبل الاخرين قدرة الناس على في التعبير عن افكارهم الخاصة بذواتهم مسالة قديمة يشير لوك الى اننا نستخدم الكلمات (لتسجيل ذاتنا)هذه الاستجابات الذاتية للرموز تعرف بالأفكار (Thoughts)، على اعتبارها اثارة ذاتية لمعاني داخلية تلغي الكثير من غموض العملية العقل (Mind) هو براعة (Facility) او قدرة (Capacity) على السلوك بهذه الطرق تؤكد التفاعلية الرمزية على ان العقل والفكر والتفكير باعتبارها مشاركة انسانية في هذا السلوك لا يمكن لها ان تتحقق دون الرموز المتميزة .ان جورج هيربرت ميد اضاف كثيرا حيث زودنا برؤية قيمة لنتائج الاتصال في الشؤون الانسانية ان التفاعلية الرمزية محدودة الى حد ما تبدو معقولة في تفسير جوانب مهمة من سلوكنا لكنها لا توفر لنا معلومات مفصلة عن العمليات الاساسية للاتصال الانساني تظهر الحاجة لمفاهيم اضافية تبنى على المفاهيم الدلالية وعلى تطوير اراء ميد.

وهناك من يسمون هذا العلم بعلم العلامات ومن هؤلاء بيرس الأمريكي الذي يميز بين أنواع العلامات فيقول إنها ثلاثة أنواع هي [٢٧]

١ – **العلامة الأيقونة** : Iconic Sign مثل الصور والرسوم البيانية ،والخرائط ،والنماذج والمجسمات . وهي التي بينها وبين ما تدل عليه محاكاة ،أي هي تحاكي ما تشير إليه .وقد تكون هذه المحاكاة عالية كما في الصور التلفزيونية . أو منخفضة كما في اللوحات السريالية والأحلام وبعض مفردات اللغة التي تحاكي معانيها كأسماء الأصوات .

٢ – **العلامة الإشارية** : Indexical Sign وهي التي بينها وبين مدلولها تلازم مشهود مثل :دلالة الدخان على النار ،ودلالة آثار الحيوانات عليها ،وكذلك آثار المجرمين .

٣- **الرمز أو العلامة الاصطلاحية** Symbol وهي ما اتفق عليه مجموعة من الناس بناء على اصطلاح معين وليس بينها وبين ما تدل عليه أي محاكاة مثل :إشارات المرور والعلامات الموسيقية وكذلك الكلمات المفردة في أي لغة .

عملية الاتصال :

ترتكز الحضارة الانسانية على استعمال الاشارات والرموز طالما ان هذه الاشياء هي التي تسمح لنا بان نتصل ببعضنا البعض ونفهم البيئة التي نعيش فيها ونبدأ عملية التصنيف لما يحيط بنا ونعتمد عليها في انتاج المعلومات وتسجيلها وخزنها ،وهذه المعلومات ينظر اليها علماء الاجتماع على انها ضرب من ضروب التمثيل أي انها تمثل اشياء معينة (والتمثيل هنا) يحيله (دوركهايم) على انه يشمل الرموز والرسوم وغيرها بأنواعها والمعادلات المكتوبة والملفوظة فيقول (ان الحياة الاجتماعية تتكون من مجموع التمثيلات التي تقيد تفكيرنا وسلوكنا)[٢٨]

وقد حاول كثير من الباحثين في الجوانب الميكانيكية والهندسية للاتصال ، وكذلك في الجوانب الاجتماعية منه تطوير نماذج تحليلية عديدة لوصف وتحليل مفهوم الاتصال ، فقد طور المهتمون الاتصال من مهندسين وعلماء طبيعة ورياضة ممن يهتمون اساساً بالجوانب التكنيكية من الاتصال –طوروا اصطلاحات خاصة بعملية الاتصال وحددوا شكلاً دقيقاً لهذه العملية ، وقد تكون اصطلاحاتهم هذه على درجة من الفائدة بالنسبة لأولئك الذين يهتمون بالجوانب الاجتماعية من عملية الاتصال وبخاصة في مجال الانفاق على اطار موحد من المفاهيم المتعلقة بالعملية .

ويجب ان ننبه هنا الى ان اهتمام المهندسين والرياضيين وغيرهم بالاتصال لا يجاوز هذه العملية باعتبارها عملية تكنيكية بحته الى المجالات النفسية والاجتماعية والثقافية المتصلة بها والتي تمثل الاهتمام الاساسي لعلماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا ، ولقد اشار الى ذلك كلود شانون بقوله إن الجوانب المعنوية للاتصال غر مرتبطة او متصلة بالجوانب الهندسية منه" فان الصياغة الهندسية لمفاهيم الاتصال من حيث هي عملة ميكانيكية لم تضف معلومات ذات بال تمكن من فهم الاتصال بوصفه عملية انسانية .

ومن هذه الاطر النظرية ما وصفه (كولمان ومارش) حيث تحدثا عن مفهوم الاتصال باعتباره عملية ذات عناصر خمسة تحدد الفاعلية الممكنة لها ، وهذه العناصر على النحو التالي :

١.الضخ ، او الجماعة الي تبادئ بإرسال الرسالة ويطلق على مثل هذا الشخص او تلك الجماعة مفهوم المتصل .

٢. محتوى الرسالة او مضمونها .

٣.الوسيلة المستخدمة في عملية الارسال او النقل .

٤.المستقبل او المتصل به .

٥.الاستجابة التي يعكسها هذا المستقبل .

ويذكر شرام انه في حالة الحديث عن الاتصال الانساني يدمج المصدر مع المرمز ، وتدمج الوجهة مع المفسر وتصبح اللغة هي الاشارة ، وبالنظر الى الشكل السابق يمكن التنبؤ بكيفية عمل هذا الجهاز كما ينبه الاذهان الى التشويش او الضوضاء قد يوجدان حينما نأخذ مفهوم الاتصال بالمعنى الهندسي او الرياضي فقد يحدث فعلاً مثل هذا التشويش في مرحلة من المراحل ، اما في ضوء الاصطلاح الانساني فان هناك متطلبات هامة لا بد من انجازها حتى يتم الاتصال بكفاء ومقدرة وفعالية ويمكن ان نتناول تلك المتطلبات فيما يأتي :

١.ان يكون المرسل متأكداً من كفاية معلوماته ووضوحها .

٢.ان يكون ترميز الرسالة على درجة عالية ممن الدقة وان تكون الاشارات او العملات قابلة للانتقال بسرعة وكفاية ودقة .

٣.ان تفسر الرسالة تفسيراً يتفق مع ما كانت تقصده عملية الاعداد الرمزي وتعنيه .

٤.ان تعالج الوجهة او المقصد للتفسير الرمزي للرسالة بحيث تحدث الاستجابة المرغوبة .

والعنصر الهام في نسق الاتصال يتمثل في التوافق والتناغم بين المرسل والمستقبل ، اذا انه بدون هذا التناغم تنعدم امكانية الاتصال .

هذا العنصر واضح في جهاز الارسال الاذاعي وجهاز الاستقبال ولكن المسألة تصبح أكثر تعقيداً حينما نتحدث عن المستقبل الانساني الذي يجب ان يفهم المرسل الانساني الى الملتقي في مجال الخبرة المشتركة بينهما ، حتى يتحقق ذلك التناغم والتوفق اي الفهم

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرموز و المعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض .ونجد أن استخدام الرموز أمر قائم في كل من التجمعات الحشرية مثل تجمعات النمل و النحل ، و التجمعات البشرية ، إلا أن التعامل بالرموز في التجمعات الحشرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي ، و ذلك على عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية و تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز و يتفقون على هذه المعاني .و يشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر ، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز ، و يتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة ، إذ يتعلم الأطفال التمييز

بين كلا من رجل الشرطة و سائق الأتوبيس و لاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها و قد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط ، و نجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس و بالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم.[٢٩]

ويعد التواصل من المجالات التي اصبحت تكتسي اهمية قصوى في الآونة الاخيرة نظرا لاكتسابه كل مظاهر الحياة الانسانية عبر اللغات المنطوقة والايحاءات والحركات والطقوس والعادات والصور بشكل فلسفة الحياة الحديثة وفي المجالات التي ترتبط بالتواصل ارتباطا وثيقا مجال التلقي الذي يكتسي اهمية قصوى في جانبه النقدي.[٣٠] وتتجاذب مفهوم التواصل حقول معرفية بالغة التنوع تكاد تشمل كل المنتوج الانساني فكل ما يمكن ان يشتغل كرابط بين الانسان وما يوجد خارجه وكل الاشكال الثقافية التي تتحدد من خلاله هوية الافراد يمكن النظر اليها كوقائع إبلاغيه تندرج ضمن حالات الاجتماع الانساني ،ولذا فان الظواهر الانسانية لا يمكن النظر اليها الامن خلال رغبة الكائن في التواصل مع الاخر وبالتالي مجموع ما ينتجه الانسان عبر لغته وابداعه وطقوسه يندرج ضمن سيرورة تواصلية لدرجة تجعل الثقافة في كليتها سيرورة تواصلية .[٣١]

والتواصل بمعناه الاوسع ،مصطلح يشير الى كل انواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات (sign) والرموز (symbols) ،فيما بين الكائنات الحية (الانسان والحيوان) والات معالجة البيانات (date-processing-machines)وفي معناه الضيق – المهني اللساني – التواصل والتفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الرسائل اللغوية مثل حركات الجسد – الايماءات – نغمات الصوت – التواصل غير اللغوي).[٣٢]

ولا يمكن فهم نظرية التلقي بوصفها نظرية تعنى بتداول النصوص وتقبلها ،واعادة انتاج دلالاتها سواء اكان ذلك في الوسط الثقافي الي تظهر فيه فيما يمكن ان نسميه بالتلقي الداخلي الا اذا نزلت هذه النظرية منزلتها الحقيقية وربطها بنظرية هى اكثر شمولية هى الاتصال ،حيث بدأت ملامح ظهور مصطلح التواصل تتبلور منذ القرن العشرين في المانيا وقبل شروع ((ياوس وايزر)) في ترتيب الاطر العامة لنظرية تعنى بالتلقي الادبي والتأثير والاستجابة في مطلع السبعينات ،وكانت اهم التأكيدات التى انتهت اليها جمالية التلقي هو ان خلود الاثر الادبي يتوقف على مدى تفاعله مع اوساط مختلفة من القراء المستهلكين وهذا لا يتأتى الا بتواصل القارئ مع النص في سياقات مختلفة والعلاقة كما يبدو بين التواصل والتلقي هي علاقة امتزاج وترابط حيث ان التلقي لا يتحقق الا من خلال التواصل [٣٣]

مصطلح التواصل

التواصل

مصطلح اكتنفه الغموض بسبب غناه المعجمي نظرا لدخوله في علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة مثل (التواصل – الايصال – الاتصال – الوصل – الابلاغ – الاخبار – التخاطب – المخاطبة – المحاورة – وقد حاول طه عبد الرحمن – التمييز بين الفئة الاولى ذات الجذر المشترك حيث جعل التواصل مقولة كبرى تشمل الوصل الذي هو نقل الخبر – والايصال الذي هو نقل الخبر مع اعتبار المخبر – والاتصال الذي هو نقل الخبر مع اعتبار المخبر والمخبر اليه معا ،حيث ينطر اللساني الى اللغة –وعالم النفس الى الذات المتحدثة – وعالم الاجتماع الى الجماعة المنظمة – والمنطقي الى المرجع– والتقني الى القناة [٣٤]

فالتواصل هو تبادل ادلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلية حيث تنطلق الرسالة من الذات الاولى نحو الذات الاخرة وتقتضي العملية جوابا ضمنيا او صريحا عما نتحدث عنه الذي هو الاشياء والكائنات وبعبارة اخرى اشمل (موضوعات العالم)ويتطلب ذلك نجاح العملية واشتراك المرسل والمرسل اليه في السنن حتى يتم الاستئناس على الوجه الاكمل كما اراد المجتمع اللغوي وكما تقتضي عملية _ قناة تنقل الرسالة من الباث الى المتلقي

يذهب كثير من الباحثين الى ان الدوال تدل وتتواصل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومنها اللغة والعلامات والخطابات والاتساق والانسان وسائر الكائنات الموجودة في الطبيعة ويعنى هذا ان كل شيء في عالمنا يحمل دلالة ووظيفة وهذه الاخيرة قد تكون ذات مقصديه او بدون مقصديه ،ذات فردية او اجتماعية ،طبيعتها مادية او معنوية ،كما ان هذه الدوال التواصلية قد تكون لفظية او غير لفظية تعبر عن وعي او دون وعي ،وبهذا يكون مصطلح التواصل يحمل غموضه وتعقيده بسبب غناه المعجمي فيدل على مستوى الاطلاح على انه :عملية نقل الافكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بيت الذوات والافراد والجماعات وهو العلية التى يتعامل بها المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة ،حيث يمكن للتواصل ان يؤدى ثلاثة وظائف بارزة [٣٥]

(التبادل) Exchange

(التبليغ) Transfect

(التأثير) Impact

شكل الخطاب التواصلي موضوع افتتان العديد من التخصصات والباحثين فقد يتم استحضار مجموعة من النماذج التواصلية لمحلولة فهم للخطاب من جوانب عدة ومن هذه النماذج نموذج (شانون وويفر) اللذين اشترطا وجود مصدر للمعلومات ثن النظرية التواصلية مع الالماني (ها برماس) الذي يشير للثقافة لمصدر للمعلومات وتصورات الفرنسي (ميشيل فوكو)الذي يتوقف عند تأثير السلطة ومؤسساتها على انتاج لخطاب التواصلي .[٣٦]المواتية للوصول الى الاجماع من خلال سيرورة الحجج دون جعل احد طرفي الحوار وسيلة للوصول الى اهداف شخصية خاصة فالحجة داخل التواصل الاجتماعي تهدف الى التأثير على اعتقاد المتلقي وعلى سلوكه .[٣٧]

لقد اصبح التواصل اليوم عبارة عن تقنية اجرائية واساسية في فهم التفاعلات البشرية وفهم النصوص والخبرات الاعلامية والتحكم في كل طرائق الارسال والتبادل اذ يذهب الكثير من الباحثين اليوم الى (الدوال) تدل وتتواصل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومنها اللغة والعلامات والخطابات والاتساق وسائر الكائنات الموجودة وبمعنى اخر ان كل شيء في عالمنا يحمل دلالة ووظيفة وقد تكون هذه الوظيفة قصدية وغير قصدية او ذات ميزة فردية وغير فردية او جماعية او مادية كما يمكن ان تكون هذه الدوال قد تكون لفظية او غير لفظية تعبر عن وعي او غير وعي [٣٨] ولإيكاد ينفصل التواصل اللساني فى نظر اللسانيات المعاصرة عن الحد ث الاجتماعي ،لأنه مهما كانت المجتمعات على اختلاف حمولاتها الثقافية وتفاوت انماط عيشها ودرجة تكوين مؤسساتها وتباين انظمتها السياسية الا انها تشترك في حاجتها للاتصال والتواصل والحوار [٣٩] فيما يذهب الكثير من الباحثين الى تأصيل مفهوم التواصل الى الاشارات التى تحيل الى مشاريع تقدمية واراء فكرية لمفكرين وضعوا تنظيرات مهمة حول هذا المفهوم ومنهم(سوسير)،اذ يعد كتابه (المحاضرات)انطلاقة علمية ومنهجية في تاريخ العلوم الانسانية بعامة اذ طرح تصوراته حول شخصين رمز لهما (x) و (b) يتواصلان ويتحاوران فيما بينهما فيما حدد خطوات صيرورة التواصل بين هذين الشخصين في التالي

تبدا عملية التواصل انطلاقا من المتكلم (A) متخذة تصورات متشكلة من متوالية من الاصوات (الصورة السمعية)لتنطلق في اتجاه المخاطب وهى (عبارة عن اصوات ورموز غير مفهومة) بيد ان تأويلها بيد المتلقي يحول هذه المتوالية الصوتية (الدال) الى مفهوم مأول ذهنيا ومتفق عليه اجتماعيا وهنا نكون ازاء مدلول دال على وظيفة تواصلية لنجاح الدورة الكلامية .

يشترط حسب سوسير (انطلاق الموجات الصوتية من دماغ (A) المتكلم الى (B) – المتلقي في حالة تجاوب مع الاخر المتكلم (A) ،ينبغي ان يسلك نفس الخطوات التي سلكها المرسل (A) اي الانطلاق من دماغ (B) في اتجاه الاذن (A) .[٤٠]

وعلى اعتبار ان التواصل يهدف الى نقل معلومة ورسالة بين طرفين فانه برتبط باللغة وفلسفتها ،الامر الذي جعل علماء اللغة يعتبرون ان التواصل الوظيفة الاولى والأصلية الاساسية للغة فيما اعتبرها ها برماس ان التواصل هو مجموعة الترابطات التى يتفق حولها المشاركون بغية تحقيق مخطط اعمالهم بطريقة فعالة ويظهر التواصل بالنسبة اليه في شكل الفعل الذي يخرج الوعي من باطنه نحو الانفتاح على الاخر .[٤١]

ويعد التواصل من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى في الآونة الأخيرة، نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة والإيحاءات والحركات والطقوس والعادات والصور...إلى الحد الذي أصبح فيه التواصل يشكل فلسفة العلوم الحديثة. ومن المجالات التي ترتبط بالتواصل ارتباطا وثيقا مجال التلقي الذي يكتسي أهمية قصوى خاصة في جانبه النقدي، حيث أصبحت له نظرية تعنى بتقبل النصوص الأدبية وقراءتها وتأويلها، بل وإعادة إنتاجها. وسنحاول في هذا المقال أن نقف عند نموذج له وضعه الاعتباري ضمن النماذج التواصلية التي تهتم بالتلقي الأدبي .[٤٢]

ان اللغة وجدت منذ وجد الانسان حيث لابديل عنها في التواصل والتعبير عن مختلف الرغبات والافكار كما انها تعتبر مساعدا اليا للتفكير ويكاد يجمع علماء اللغة حديثا على ان الوظيفة الاساسية للغة هي التعبير والابلاغ والتوصيل للأفكار مثلما اشار الى ذلك (دى سوسير) من خلال التفاعل الاجتماعي والفردي من خلال التقابل بين الذاكرة والابداع والتقابل بين النظام والاستعمال [٤٣]

حيث ربط سوسير فعل التواصل بالحدث الكلامي حيث افترض وجود شخصين (أ) و (ب) يقوم التواصل بينهما وهذه (الدالة) الكلامية التى قدمها سوسير تنقسم الى قسمين [٤٤]

جزء خارجي من صورة (ذبذبات)الاصوات الذهنية من الفم الى الاذن

جزء نفسي وجزء غير نفسي ، وهذا الثاني شامل ايضا للأحداث الفيزيولوجية التى تصدر من الاعضاء ويضم الاحداث المادية الخارجة عن الفرد

جزء ايجابي وجزء سلبي :فكل ما يصدر عن مركز التداعي من احد الفردين الى اذن الفرد الاخر هو ايجابي وكل ما يصدر عن الاذان الى مركز تداعيه هو سلبي .

جزء فيزيائي مادي موجود في الدماغ يمكن ان يطلق وصف المتكلم على كل ما هو ايجابي (مفهوم – صورة صوتية) ونطلق وصف المستقبل على كل ما هو سلبي (صورة صوتية _ مفهوم)

التواصل عند سوسير

يزعم تميز(تيماس) ان نظرية التبليغ ،انما جاءت على غرار نظرية الاعلام وكان يرى ان هذه النظرية شديدة الميكانيكية من حيث كونها نظرية لسانية لم تكن تعن سوى الا بالشبكة المظهرية الرابطة بين المرسل وبين المتلقي او ما بينهما اي الرسالة التي تحوي علاقة بينهما من متعارفات لدلالة الوضعية كالسياق الدال واللغة المستعملة بين الطرفين [٤٥]

ان هذه النظرية لم تتجاوز العلاقة الميكانيكية التي تحدث بين متخاطبين اثنين ولم تتجاوز ذلك الى الخطاب الادبي من حيث هو شبكة معقدة من النصوص بحيث من الصعوبة واستحالة فك جميع الغازها وتحليل كل ابعادها وتفسير كل رموزها الا تحت اجراء التأويلية (يطلق عليها نظرية الاتصال) .ولعل من ابرز الاسس النظرية التي تقوم عليها (علم التواصل المعاصر) هي النظرية الرياضية للمعلومات التي تعتمد على التعارف بين الافراد والمجتمعات ،فالاتصال معلومات او اوامر الى البيئة بهدف التأثير فيها والسيطرة عليها مع التأكد ان عملية التخاطب تتسم بالاستمرارية ،وتعتمد على مجموعة من العناصر المتصلة او المتداخلة والمتشابكة مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية في انتقال الافكار والمعلومات بين الافراد والجماعات ،لكون حاجة الانسان الى التواصل حاجة فطرية اجتماعية بمعنى ان التواصل هو شكل من اشكال التبادل النفعي الاجتماعي .[٤٦]

وظائف اللغة :

تعددت وظائف اللغة بتعدد زوايا النظر اليها اما من المنظور الاجتماعي (التداولي)فلها وظيفتان رئيسيتان ترتبط بمقاصد الانسان التي يستعملها وبوضعه الاجتماعي واهدافه فالناس عندما يتحدثون لا يفعلون ذلك لمجرد تحريك اعضاء النطق ولكن ليؤدوا من خلال كلامهم هاتين الوظيفتين وهما .[٤٧]

التعاملية ((وهى ما تقوم به اللغة بنقل ناجح للمعلومات تبرز من خلاله قيمة الاستعمال اللغوي فيركز المرسل جهده لبناء خطاب يستطيع المرسل اليه ان يأخذ منه المعلومات الصحيحة والدقيقة

التفاعلية ((وهى التي يقيم بها الناس علاقاتهم الاجتماعية ويحققون لأنفسهم غاياتها وتتمثل بقدر كبير من المعاملات اليومية التي تحدث بينهم فقد يقتصر دور اللغة في بعض السياقات على اقامة العلاقات وغيرها وقد يتجاوز ذلك الى التأثير وغيره

التواصل عند لوهمان [٤٨]

ان التواصل كعملية إرسال هو علاقة عمودية. وكل ما هو عمودي، هو انطولوجي. لأنه يتضمن سلطة معينة، لأنه يتناقض والاختلاف. وغالبا ما يفهم التواصل كعملية إرسال، إرسال لمعلومة من طرف المرسل إلى المرسل إليه. إن لوهمان سيتخلى عن مفهوم الإرسال هذا، لأنه ذو بنية انطولوجية، ذلك أنه "يوحي بأن المرسل يبعث بشيء لا يملكه المرسل إليه. إن سلبيات هذا الفهم، يلخصها لوهمان في ثلاثة:

أولا: إن التواصل هو في هذا المعنى: إخبار.

ثانيا: أنه يخفي فكرة الهوية بين أحشائه. ذلك أن المرء يعتقد أن المعلومة التي يبعث بها المرسل إلى المرسل إليه هي واحدة بالنسبة إلى الاثنين.

ثالثا: أن التواصل في هذا المعنى عملية مزدوجة. ذلك أن المرسل يخبر المرسل إليه بشيء ما.

إن التواصل بحسب لوهمان هو العنصر الأخير للأنظمة الاجتماعية. إنه العملية التي تنتج عناصر هذه الأنظمة. وهي ليست بعملية مزدوجة. فالتواصل لا يقوم على الإرسال والاستقبال. إنه مركب من ثلاثة عناصر أو اختيارات Selektionen: الإخبار، والمعلومة، والفهم. ويفرق لوهمان بين المعلومة والإخبار، فالمعلومة هي معالجة اختيارية للاختلافات. إنها ليست إرسالا. فالأنا لا تمتلك المعلومة، والآخر لا يتوصّل بها. إنها نتاج للعملية التواصلية. والإخبار، كما رأينا أحد المكونات الثلاثة للتواصل، ولكن ليس أهمها. ولكن فقط حين يكون هناك إخبار تصبح للمعلومة قيمة داخل العملية التواصلية. إن المرء يتحدث عن التواصل، حين تفهم الأنا أن الآخر قد أخبرها بمعلومة.ويعتبر الفهم المكون الثالث للتواصل. إنه لا يعني أكثر من تحقق للإخبار والمعلومة. وحتى لو كان هناك سوء تفاهم، فإن الفهم لا يتأثر بذلك، إذ ليس من الضروري أن يكون هناك توافق بين المعلومة والإخبار، بل اختلاف. والمعلومة تنتمي إلى عالم معنى(Sinnwelt،) والأنا والآخر هما أيضا جزءان من هذا العالم المعنى، إنهما لم يخلقا المعلومة. إن الفهم في هذه الرؤية يتأسس على التواصل وليس على الوعي. والتواصل لا يتحقق إلا إذا كان من الممكن ملاحظة وفهم الاختلاف بين المعلومة والإخبار بها. إن الفهم في النهاية، لا يحقق فقط تواصلا معينا، بل يفتح الباب لعمليات تواصلية أخرى.

التفاعل الرمزي عند هيبرت بلومر

التفاعل الرمزى كما يقول بلومر يشير الى الخصائص المميزة والفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس فالمتفاعلون لا يستجيبون فقطك للآخرين وانما يأولون ويعرفون افعال الاخرين فاستجابة الفاعل ليست فورية ومباشرة وانما تقوم على معنى الفعل فالتفاعل الانساني اذن يتوسطه استعمال الرموز من خلال تأويل او توكيد معنى افعال اخرى.[٤٩]

ويبدأ ميد بتحليل عمليةِ الاتصال، وتصنيفها إلى صنفين الاتصالُ الرّمزي، والاتصال غير الرمزي. فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكّد بوضوحٍ على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغةُ ذاتَ أهميةٍ بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقفِ المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاجُ الأفعال التي يصنعُها أفراد المجتمع، ويُشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوعٌ خاضع للتفاوض والتداولِ بين الأفراد.[٥٠]هربرت بلومر (H. Blumer)،وهو يتفق مع جورج ميد في أن التفاعل الرمزيَّ هو السمةُ المميزةُ للتفاعل البشري، وأن تلك السمةَ الخاصةَ تنطوي على ترجمةِ رموزِ وأحداثِ الأفراد وأفعالهم المتبادلة. وقد أوجَزَ فرضياتِه في النقاطِ التالية [٥١]

- إن البشرَ يتصرفون حيالَ الأشياءِ على أساسِ ما تعنيهِ تلك الأشياءُ بالنسبة إليهم.
- هذه المعاني هي نتاجٌ للتفاعل الاجتماعي الإنساني.
- هذه المعاني تحوَّرُ وتعدّل، ويتم تداولُها عبر عملياتِ تأويلٍ يستخدمُها كلُّ فردٍ في تعامله مع الإشاراتِ التي يواجهُها.

التفاعلية ونظريات الاتصال

لقد عنيت مسالة تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية (Meadia Effects)على الفرد والمجتمع باهتمام عدد كبير من الباحثين في مجال التواصل الاجتماعي ،وفي موضوع التأثيرات بشكل محدد (منها المدى القصير – او الطويل – مباشر –غير مباشر – نوع التأثير ومستواه ..فردي – معرفي – سلوكي) ومنهم من انشغل بالشروط التي تتوفر حتى يتحقق التأثير ..او البيئة الاجتماعية – او عوامل التأثير التي لها علاقة بعملية الاتصال .

لقد رصدت التنظيرات العديد من المحاولات لعلماء الاجتماع لفهم ما أحدثته وسائل الاتصال في حياة الناس من تغييرات في طرائقهم وتواصلهم وتفاعلهم ،كانت محاولات (ابنس) (مارشال ماكلوهان) (بيل) (يحاول الباحث هنا في هذا المقام تسليط الضوء بشكل مختصر لتحليل الدور الذي يقوم به الاتصال لتسريع عملية التغيير الاجتماعي وتسهيل التواصل بين الافراد في المجتمع ...ناخذ نموذج هابرماس : يعد من اشهر علماء الاجتماع في تحليل الدور

الذي يقوم به الاتصال وخاصة في مجال التغير الاجتماعي ،،حيث يحدد (هابرماس) ،الافعال التواصلية بتلك الافعال التي تكون فيها مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين الى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجات السياسة بل مرتبطة بافعال التفاهم ،حيث شدد (هابرماس) على اهمية اللغة في عملية التفاهم والعلاقات التواصلية (فلا تفاهم بلا لغة) واما المجال العام الذي ينظر اليه على انه فضاء مستقل عن اجهزة السلطة الادارية للدولة ذات الطبيعة التحكمية والمستقل ايضا عن سلطة العائلة والعشيرة والطائفة ..معتبرا ان المجال العام يشكل حيزا من حياتنا الاجتماعية يتكون فيه راى عام ويعبر فيه المواطنون عن ارائهم بحرية كاملة كما يتم بينهم تفاعلات وحوارات ونقاشات نقديه حول اهتمامات اجتماعية مشتركة في مجموعة من القضايا الخلافية الخاصة بالصالح العام

لقد أثرت التفاعلية الرمزية بقوة في دراسات الاتصال والإعلام حيث استلهم الباحثون في مجال الاتصال والإعلام قضايا النظرية، وطبقوها على هذا المجال، وأدى ذلك إلى ظهور عدة نماذج تفسر التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام.(٥٣٥٢)

قد كانت نظرية بناء المعنى The Meaning Construction Theory والغرس Cultivation Theory من أبرز الأفكار التي طرحت متأثرة بمعطيات التفاعلية الرمزية، وتعد نظرية المعنى بمثابة الأساس الذي قامت عليه نظرية الغرس.وجاء الاهتمام الواسع بنظرية بناء المعنى بعد أن توصلت بحوث التأثير إلى محدودية تأثير وسائل الإعلام على القيم والاتجاهات وقواعد السلوك، وبالتالي اتجهت إلى التركيز على الجوانب الإدراكية والمعرفية، وفي هذا السياق طرح سؤال كيف يطور البشر معرفتهم بالواقع؟ واستفادت بحوث الإعلام من اجتهادات علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغة والنفس، واهتمت بدور وسائل الإعلام في نقل الحقائق، ودور الكلمات والرموز وقواعد اللغة وطبيعة المعاني واستخداماتها في عملية المعرفة وبناء المعنى.والواقع أن الاهتمام المعاصر بدور الإعلام في بناء المعنى لم ينشأ من فراغ، إذ أن جذوره ترجع إلى عام ١٩٢٢ عندما كتب "(وولتر ليبمان" Walter Lippman) كتابه (الرأي العام) ، وتحدث فيه عن دور الصحافة في خلق الصورة التي في رؤوس الناس عن العالم، وذلك من خلال عملية جمع ونشر الأخبار وتفسيرها... وخلص (ليبمان) إلى أن الناس لا يتصرفون على أساس الحقائق التي يرونها أو تحدث بالفعل، لكن على أساس ما يعتقدون أنه موقف حقيقي، ويأتي هذا الاعتقاد إليهم عبر المعنى والتفسير الذي تقدمه الصحافة.

ومن جانب آخر ظهر اتجاه لدراسة تأثير الإعلام في اللغة والمعاني المتداولة، فقد ثبت أن الإعلام يقوم أحيانًا بنحت كلمات جديدة ونشرها مثل (روتر جيت Water Gate)(وإيران

جيت Iran Gate)علاوة على خلق اتفاق مشترك بين الناس على المعاني، وقد قام الإعلام المصري باستخدام تعبيرات مماثلة مثل (القطط السمان، والحرس القديم.)

أما نظرية الغرس فقد اقترحها "جورج جربنر" George Gerbner أستاذ الاتصال في جامعة بنسلفانيا الأمريكية، وتدور حول تأثير التليفزيون على المشاهدين، وخاصة الأطفال، بمعنى أن كثرة مشاهدة التليفزيون تجعل الفرد ينظر للوقائع الاجتماعية في ضوء مضمون ما شاهده. وقد قام جاربنر وفريقه بدراسات تتبعيه واسعة وممتدة خلال السبعينات والثمانينات درس فيها آثار ما يقدمه التليفزيون من عنف على المشاهدين، وخاصة الأطفال، وكيف تؤثر وسائل الإعلام في إدراك المتلقين للعالم الحقيقي.

والفرضية الأساسية التي قادت بحوث جاربنر هي أن تكرار التعرض للصور والأفكار التي يقدمها التليفزيون يؤثر في إدراكنا لهذه الموضوعات، وتوصلت البحوث الأكثر حداثة على يد جاربنر إلى نتائج مهمة منها أن العنف الذي يقدم في التليفزيون يزيد من مخاوف الناس وتوقعاتهم لوقوع جرائم أو تحرشات من الجيران، الأمر الذي يعني أن مشاهدة هذه البرامج يؤثر في القيم، وفي المعاني التي لدى الناس عن العالم الحقيقي.

والواقع أن النظرية التفاعلية الرمزية قد أسهمت إسهامًا بالغًا في تطور دراسات الإعلام والاتصال وخاصة القضايا المرتبطة بتأثير وسائل الإعلام في إدراك الأفراد للحقائق الاجتماعية، حيث كشفت أن وسائل الإعلام قد تقدم للجمهور واقعًا مغايرًا تمامًا لما هو كائن بالفعل .

الاستنتاجات

اولا: عملية الاتصال بتغير مفاهيمها الحديثة تتم عن طريق وسائل الاتصال الحديثة التكنولوجية المعروفة والتي تستخدم لتنفيذ الاتصال والذي يتم من خلال سلسلة تفاعلات اجتماعية وحلقات متبادلة ،مع ان الاتصال مفهوم قديم قد سبق جميع العلوم كعلم خاص به الا انه استطاع ان يبسط ذراعيه في مختلف الانشطة الانسانية وان يكون هو الواسطة الوحيدة الدالة على حركة المجتمع الانساني ،وكان من المهم التطرق الى اهمية التحولات الاجتماعية في حركة الاتصال وتنوعاته

ثانيا: في إن علم الاجتماع يساعد على إدراك نفسية الناس وليس الأفراد عندما تنجح في اكتساب المعرفة بوظائف المجتمع وبنيته ، فستكون قادراً على نقل رسائل مثالية أو مناسبة في المجتمع. من تصميم محتوى الاتصال إلى التواصل مع الناس حتى يقال أيضا سيناريو ما بعد التواصل ليكون موضوع علم الاجتماع

ثالثا: ان العلاقات بين علم الاعلام وعلم الاجتماع كثيفة ومتواترة كما يذكر (سيرج بوغام) في كتابه ممارسة علم الاجتماع ،ولكن هل يمنع ذلك ان تكون هناك ازدواجية في تواجههما ،وتقاربهما في احيان كثيرة ،(وفي الحقيقة تجد الصورتان مساهمة العلوم الانسانية والاجتماعية في حياة المدينة مصدرا لنجاحهما في نمط اشتغال وسائط الاعلام ،والى الخبرة التي تجلب العقل والبرهان العلمي او التقني والى المصداقية التي تمكن عرض معلومات او تبني مواقف كان يمكن من دون ذلك اتهامها بالتحيز

رابعا: تنصب اهتمامات الفكر التفاعلي الرمزي على عملية التفاعل والاتصال بين الناس، وتعتبر اللغة اساسا حيويا وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال الانساني والبشري ويستخدم الرموز والنفس البشرية والانا والذات والعقل البشري كأدوات علمية او ركائز تنظيرية للاعتماد عليها في دراسة السلوك والانساني

خامسا: تهتمّ التفاعليّة الرمزيّة أساساً بطرق تشكّل المعاني أثناء عمليّة التفاعل، وهي تُعنى بالبحث في "أشكال التواصل والتمثّلات التي تدخل في إطار العلاقات ما بين الأفراد. من هذه الزاوية لا يعتبر المجتمع ولا المؤسّسات والعلاقات الاجتماعيّة معطيات، أو ضغوطات موجودة سلفاً، بل هي أمور يُعاد بناؤها، أو مناقشتها وتأويلها من ضمن التفاعل والتبادل اليومي

سادسا: إن التواصل بحسب لوهمان هو العنصر الأخير للأنظمة الاجتماعية. إنه العملية التي تنتج عناصر هذه الأنظمة. وهي ليست بعملية مزدوجة. فالتواصل لا يقوم على الإرسال والاستقبال. إنه مركب من ثلاثة عناصر أو اختيارات Selektionen: الإخبار، والمعلومة، والفهم

الهوامش

[1] www.sociologygroup.com/relationship-sociology-mass-media

[2] https://en.wikipedia.org/wiki/Communication_studies

[٣] د. احمد بدر: الرأي العام ، طبيعته ، تكوينه ، مقياسه ، دار قباء للطباعة والتوزيع (القاهرة ١٩٩٨)، ص٥١

[٤] نفس المصدر السابق ص ٥٧

[٥] الذرائعية [ملاحظة مذهب مثالي ذاتي للفيلسوف الأمريكي جون ديوي وأتباعه، وهو نوع من الذرائعية البراغماتية، وملخصه أن المعرفة أداة للعمل ووسيلة للتجربة.[١] وعند ديوي المميزات هي بين الذات والموضوع، بين الأفكار والوقائع، بين النفسي والمادي. هي مجرد اختلافات في إطار «الخبرة»، أو هي جوانب «حدث» ما، أو هي عناصر «موقف». وقد أُستخدمت مثل هذه المصطلحات الغامضة، وكذلك الإشارات إلى الطبيعة الاجتماعية للخبرة، لإخفاء مثالية هذه الفلسفة.

وطبقاً لما يقول به مذهب الأداتية فإن المفاهيم والقوانين العلمية والنظريات هي مجرد أدوات أو وسائل أو مفاتيح إلى الموقف، أي «خطط عمل»، ومن هنا جاء اسم هذا الشكل من المثالية. ويعترف مذهب الأداتية بالمعرفة كوظيفة حيوية لكائن عضوي؛ ولكنه مع ذلك ينكر أن أهمية هذه المعرفة تكمن في مقدرتها على أن تعكس العالم الموضوعي، وهذا المذهب يعتبر الصدق شيئاً مبرراً يضمن نجاحاً في موقف معين. ولا يعترف ديوي ومؤيدوه

بحقيقة الطبقات الاجتماعية، ويلجأون إلى تجريدات ميتافيزيقية عن المجتمع والفرد والدولة، وتعتقد النظرية الأداتية في التقدم، أن التقدم لا يتضمن بلوغ أهداف معينة ، وإنما يتضمن عملية الحركة نفسها.ويُعد ديوي، وهوك، وتشايلدز، وشليزنجر، الدعاة الرئيسيين للأداتية (ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki)

[٦] : د معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية) ط ٢ دار الافاق الجديدة ،بيروت ١٩٩١ ص ١٧٤-١٧٥

[٧] :روبرت نيست وروبرت بيران :علم الاجتماع ،ترجمة جريس خوري ،ط١ دار النضال بيروت ١٩٩٠،ص ٦٢

[٨] د عبد الرحمن محمد سعيد الشامي :معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الجديدة ،مجلة عالم الفكر العدد٣٧،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ٢٠٠٨،ص ١٢٥

[٩] نفس المصدر السابق ص ١٢٤

[10] https://knawala.wordpress.com/2015/10/18/تلخيص-معضلة-التفاعلية-في-وسائل-الاتصال

[11] ilbd

[١٢] د عبد الرحمن محمد سعيد الشامي ،مصدر سبق ذكره ص ١٥٠

[١٣] : د الدسوقي عبده ابراهيم : وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ٢٠٠٤ ص ٦٦-٦٧

[١٤] : د جميل حمداوي : نظريات علم الاجتماع ، الطبعة الأولى:٢٠١٥م الالوكة ،ص ٩٣.

[15] https://www.socialar.com/vb/showthread.php?t=4826

[16] http://www.mominoun.com/articles

[17] ilbd

[18] https://elearn.univ-ouargla.dz

[19] https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism

[20] https://samiabdulghaffar.wordpress.com

[21] https://alameed70.wordpress.com

[22] https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism

[23] ilbd

[٢٤] م .دي فلوروس .بال وروكاخ : نظريات الاعلام ،ترجمة : محمد ناجي الجوهر .ط١ ،دار الامل ،اربد اليرموك – الارن ٢٠١٠،ص ١٧٣-١٧٥

[25] نفس المصدر السابق .ص ١٧٤:

[٢٦] م .دي فلوروس .بال وروكاخ : نفس المصدر السابق .ص ١٧٤

[٢٧] سعدية موسى عمر البشير : السيميائية :أصولها ومناهجها ومصطلحاتها ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية اللغات قسم اللغة العربية ص ١٧-١٨

[٢٨] ميشيل هارا لامبوس : اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ترجمة د احسان محمد الحسن د عبد المنعم الحسني ط١ بيت الحكمة بغداد ٢٠٠١ ص ٥١٥-

[29] : https://alameed70.wordpress.com/2015/06/02/التفاعلية-الرمزية

[٣٠] : محمد الزمج : التواصل والتلقي : شبكة طنجة الاخبارية

[٣١] نفس المصدر السابق

[٣٢] د فاطمة الزهراءصادق ،مصدر سابق

[33] :hattp:\\www.maghress.com

[34] Hattp :\\www.modernism.blog.com

[٣٥] : بالكايد تلمسان : مشكلة التعلم عند فئة متلازمة داون : كلية الآداب :جامعة ابي بكر ١٣- ٢-٢٠١٤

[٣٦] : حسن كون : الخطاب التواصلي من الدلالة الى التداوليات

[٣٧] حسن حماني : ها برماس ورؤيته التواصلية

[٣٨] : د جميل حمداوي :التواصل اللساني والسيمائي والتربوي .ط١ الالوكة ،٢٠١٥ ص ٣

[٣٩] د احمد يوسف :السيمائيات والتواصل جامعة مهران الجزائر

[٤٠] : مهند الركيك :نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة
[٤١] د نعمة دهش فرحان الطائي :النظرية التواصلية (مقاربة في النشاءة المفهوم ،الاجراء عدد خاص المؤتمر العلمي الخامس لسنة ١٩٩٧ ص ١٢٩
[٤٢] محمد الزميج (التواصل والتلقي) نشر في شبكة طنجة الإخبارية يوم ٠٦ – ١١ – ٢٠١٠
[٤٣] :د ليلى زيدان :عملية التواصل عند رومان جاكبسون المركز الاجتماعي (غليزان الجزائر)بلا
[٤٤] نفس المصدر السابق
[٤٥] .د فاطمة الزهراء _ مجلة الاثر جامعة سيدى بلعباس العدد٢٨ ٢٠١٧ ص ٥٢
[٤٦]. د نعمة الدهش مصدر سابق ص ١٢٩
[٤٧] . احمد عرابي :استراتيجية الاقناع .جامعة عسكر ص٣
[48] https://www.aljabriabed.net/n88_08boutayab.htm
[٤٩] ارفرنج زايتلين : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،ترجمة د محمود عودة و د ابراهيم عثمان ،منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٨٩،ص ٣٥٦
[50] http://w.mdar.co/detail1078361.html
[51] http://w.mdar.co/detail1078361.html
[٥٢]
[٥٣] حسني إبراهيم عبد العظيم: النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال ،مجلة الحوار المتمدن–العدد: ٢٠١١

المصادر

١–ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki
٢– د معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية) ط ٢ دار الافاق الجديدة ،بيروت ١٩٩١ ص ١٧٤–١٧٥
٣– روبرت نيست وروبرت بيران :علم الاجتماع ،ترجمة جريس خوري ،ط١ دار النضال بيروت ١٩٩٠،ص ٦٢
٤– د عبد الرحمن محمد سعيد الشامي :معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الجديدة ،مجلة عالم الفكر العدد٣٧،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ٢٠٠٨،ص ١٢٥
٥– https://knawala.wordpress.com/2015/10/18/ تلخيص–معضلة–التفاعلية–في–وسائل–الاتصال
٦– د الدسوقي عبده ابراهيم : وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ٢٠٠٤ ص ٦٦–٦٧
٧– د جميل حمداوي : نظريات علم الاجتماع ، الطبعة الأولى:٢٠١٥م الالوكة ،ص ٩٣.
٨– https://www.socialar.com/vb/showthread.php?t=4826
9–http://www.mominoun.com/articles
10-https://elearn.univ-ouargla.dz
11-https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism
12-https://samiabdulghaffar.wordpress.com
13-https://alameed70.wordpress.com
14-https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism
15– م .دي فلوروس .بال وروكاخ : نظريات الاعلام ،ترجمة : محمد ناجي الجوهر .ط١ ،دار الامل ،اربد اليرموك – الارن ٢٠١٠،ص ١٧٣–١٧٥
16– سعدية موسى عمر البشير : السيميائية :أصولها ومناهجها ومصطلحاتها ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية اللغات قسم اللغة العربية ص ١٧–١٨
17–ميشيل هارا لامبوس : اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ترجمة د احسان محمد الحسن د عبد المنعم الحسني ط١ بيت الحكمة بغداد ٢٠٠١ ص ٥١٥–
١٨– https://alameed70.wordpress.com/2015/06/02/التفاعلية–الرمزية

١٩- محمد الزمج : التواصل والتلقي : شبكة طنجة الاخبارية
٢٠- http:\\www.maghress.com
٢١- Http :\\www.modernism.blog.com
٢٢- بالكايد تلمسان : مشكلة التعلم عند فئة متلازمة داون : كلية الآداب :جامعة ابي بكر ١٣- ٢-٢٠١٤
٢٣- حسن كون : الخطاب التواصلي من الدلالة الى التداوليات
٢٤- حسن حماني : ها برماس ورؤيته التواصلية
٢٥- د جميل حمداوي :التواصل اللساني والسيمائي والتربوي .ط١ الالوكة ،٢٠١٥ ص ٣
٢٦- د احمد يوسف :السيمائيات والتواصل جامعة مهران الجزائر
٢٧- : مهند الركيك :نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة
٢٨-د نعمة دهش فرحان الطائي :النظرية التواصلية (مقاربة في النشاءة المفهوم ،الاجراء عدد خاص المؤتمر العلمي الخامس لسنة ١٩٩٧ ص ١٢٩
٢٩-محمد الزميج (التواصل والتلقي) نشر في شبكة طنجة الإخبارية يوم ٠٦ - ١١ - ٢٠١٠
٣٠-:د ليلى زيدان :عملية التواصل عند رومان جاكبسون المركز الاجتماعي (غليزان الجزائر)بلا
٣١- .د فاطمة الزهراء _ مجلة الاثر جامعة سيدى بلعباس العدد٢٨ ٢٠١٧ ص ٥٢
٣٢- . احمد عرابي :استراتيجية الاقناع .جامعة عسكر ص٣
٣٣- https://www.aljabriabed.net/n88_08boutayab.htm
٣٤-ارفرنج زايتلين : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،ترجمة د محمود عودة و د ابراهيم عثمان ،منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٨٩،ص ٣٥٦
٣٥- http://w.mdar.co/detail1078361.html
٣٦- http://w.mdar.co/detail1078361.html
٣٧-حسني إبراهيم عبد العظيم: النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال ،مجلة الحوار المتمدن-العدد: ٢٠١١ .

Sources

1- See https://ar.wikipedia.org/wiki
2- Dr. Maan Khalil Omar: Criticism of Contemporary Social Thought (An Analytical and Critical Study), 2nd edition, New Horizons House, Beirut 1991, pp. 174-175
3- Robert Nest and Robert Biran: Sociology, translated by Grace Khoury, 1st edition, Dar Al Nidal, Beirut 1990, p. 62
4- Dr. Abdul Rahman Muhammad Saeed Al-Shami: The dilemma of interactivity in the new means of communication, Alam Al-Fikr Magazine, Issue 37, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait 2008, p. 125
5-https://knawala.wordpress.com/2015/10/18/summarizing-the-interactivity-dilemma-in-the-media-of-communication
6- Dr. Al-Dasouki Abdo Ibrahim: Means and methods of mass communication and social trends, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, 2004, pp. 66-67
7- Dr. Jamil Hamdawi: Theories of Sociology, first edition: 2015 AD, Al-Alloka, p. 93.
8- https://www.socialar.com/vb/showthread.php?t=4826
http://www.mominoun.com/articles-9
10- https://elearn.univ-ouargla.dz
11- https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism
12-https://samiabdulghaffar.wordpress.com

13- https://alameed70.wordpress.com
14- https://en.wikipedia.org/wiki/Symbolic_interactionism
15- M. D. Florus. Pal and Rokach: Media Theories, translated by: Muhammad Naji Al-Johar. 1st Edition, Dar Al-Amal, Irbid Al-Yarmouk - Jordan 2010, pp. 173-175
16- Saadia Musa Omar Al-Bashir: Semiotics: its origins, methods and terminology, Sudan University of Science and Technology, College of Languages, Arabic Language Department, pp. 17-18
17- Michael Hara Lambos: New Trends in Sociology Translated by Dr. Ihsan Muhammad Al-Hassan, Dr. Abdel-Moneim Al-Hasani, 1st edition, House of Wisdom, Baghdad 2001, pg. 515-
18- https://alameed70.wordpress.com/2015/06/02/interactive-avatar
19- Muhammad Al-Zamj: Communication and Reception: Tangier News Network
20- http:\\www.maghress.com
21- Hattp:\\www.modernism.blog.com
22- Balkayed Tlemcen: Learning Problem in Down Syndrome Group: Faculty of Arts: Abi Bakr University 2014- 13
23- Hassan Kun: Communicative Discourse from Significance to Deliberatives
24- Hassan Hamani: Ha Barmas and his communicative vision
25- Dr. Jamil Hamdawi: Linguistic, Semiotic, and Educational Communication. 1st Edition, Al-Alloka, 2015, p. 3
26- Dr. Ahmed Youssef: Semiotics and Communication, Mehran University, Algeria
27-: Muhannad Al-Rakik: The theory of communication in the light of modern linguistics
28- Dr. Nima Dahash Farhan Al-Taei: Communicative Theory (Approach in the Genesis of the Concept, Procedure, Special Issue, Fifth Scientific Conference of 1997, p. 129
29- Muhammad Al-Zamij (Communication and Reception) published in Tangier News Network on 06-11-2010
30-: Dr. Laila Zidan: The process of communication with Roman Jacobson, the Social Center (Relizane, Algeria) without
31- Dr. Fatima Al-Zahraa _ Al-Athar Journal, Sidi Bel Abbas University, Issue 28 2017, p. 52
32-. Ahmed Orabi: Persuasion Strategy. Askar University, p. 3
33- https://www.aljabriabed.net/n88_08boutayab.htm
34- Irving Zeitlin: Contemporary Theory in Sociology, translated by Dr. Mahmoud Odeh and Dr. Ibrahim Othman, That Al-Salasil Publications, Kuwait 1989, p. 356
35- http://w.mdar.co/detail1078361.html
36- http://w.mdar.co/detail1078361.html
37- Hosni Ibrahim Abdel-Azim: Sociological Theory and Issues of Media and Communication, Al-Hiwar Al-Motaddin Magazine - Issue: 2011.